يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية فقام عمر بن الخطاب
فقال يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومايدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اصحاب بدر فقال
لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قوله تعالى قد كانت لكم اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر يقول الله تعالى لكم منكم لقد
كان لكم في ابراهيم ومن بعده من الانبياء والاولياء اقتداء بهم في معاداة
ذوي قرباهم من المشركين في الله واظهار العداوة والبراءة وعلم الله شدة
اقدامهم المشركين في الله واظهار العداوة والبراءة وعلم الله شدة
وجد المومنين بذلك فانزل الله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين
الذين عاديتم منهم مودة ثم فعل ذلك بان اسلم كثير منهم فصاروا
لها اولياء واخوانا وحالفوهم وناكحوهم وتزوج رسول الله صلى الله
عليه وسلم حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب فلان لهم ابو سفيان
وبلغه ذلك وهو مشرك فقال ذاك الفحل لا يقرع انفه واخرج
احمد والبزار والحاكم وصححه عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيلة
على ابنتها اسماء بنت ابي بكر وكان ابو بكر طلقها في الجاهلية
فقدمت على ابنتها بهدايا فابت اسماء ان تقبل منها او تدخلها
منزلها حتى ارسلت الى عايشة ان سلي عن هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فامرها ان تقبل هداياها وتدخلها
منزلها فانزل الله لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في
الدين الآية قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات
مهاجرات فامتحنوهن الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين
بمكة صالحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية على ان من اتاه من اهل مكة رده اليهم
ومن اتى اهل مكة من اصحابه فهو لهم وكتبوا بذلك
الكتاب

الكتاب وختموه فجاءت سبيعة بنت الحارث الاسلمية بعد الفراغ من
الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية فاقبل زوجها
وكان كافرا فقال يا محمد اردد علي امراتي فانك قد شرطت
لنا ان نرد علينا من اتاك منا وهذه طيبة الكتاب لم تجف بعد
فانزل الله تعالى هذه الآية واخرج الواحدي عن الزهري قال
دخلت على عمرو بن الزبير وهو يكتب كتابا الى ابن هبيرة
صاحب الوليد بن عبد الملك يسأله عن قوله يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن دار وكتب اليه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح قريشا يوم الحديبية على ان
يرد عليهم من جاء بغير اذن وليه فلما هاجرت النساء ابى الله تعالى ان
يرددن على المشركين اذا هن امتحن فعرفوا انهن انما جئن
رغبة في الاسلام وامر برد صداقهن اليهم اذا حبسن عنهم
ان يردوا على المسلمين صداقة من حبسوا من نسائهم ثم قال
ذلكم حكم الله يحكم بينكم فاسك رسول الله صلى الله عليه وسلم
النساء ورد الرجال قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم الآية نزلت في ناس من فقراء المسلمين كانوا يخبرون
اليهود باخبار المسلمين ويواصلونهم فيصيبون لذلك من ثمارهم
فنهاهم الله سبحانه ونهاهم عن ذلك

الفصل الثاني في

منسوخها ومنصوصاتها وفيه ثلاث آيات الاولى قوله لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم منسوخة بالآية التي
تليها وهي قوله انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم
من دياركم وظاهروا على اخراجكم وان يقدر قبلها عن اي عن لا يقاتلكم
اياهم وقال ابن عباس هي محكمة في بر المومن للكافر ما لم يقوه عليه